الأمناء - تستعرض كتاب وادي تبن والتاريخ (3-6)

هل كان البريطانيون يبحثون عن الآثار الجنوبية؟

تفاصيل آثار تعود إلى أولاد عاد بن شداد

من يقف وراء تهريب الآثار؟ وما علاقة الشماليين بذلك؟

الأمناء قسم التقارير:

تستعرض «الأمناء» في عدة حلقات كتاب للباحث محمود بن ناصر الشيبي، المعنون بـ«وادي تبن والتاريخ».

وسنستعرض عن الكتاب عدة أبوب منها: المقدمة، والتسمية والتعريف، والمدخل، والموقع، ومسوحات الآثار القديمة ومصادر الكتب، وبعض صور آثار ونقوش وتحف، ونثرات في مرحلة كتب المؤرخين، ومسوح وإحصائيات، والنشاط الأخير، وبعض صور ونقوش وأختام وعملات.

وبعد أن استعرضنا في الحلقة الثانية الموقع، وبعض من مسوحات الآثار القديمة، وكيف تعمد نظام صنعاء استهداف إهمال الآثار وضياعها بالجنوب، إضافة إلى سلطنة الحواشب وتميزها بموقع هام يتميز بعوامل طبيعية، نكمل ما تبقى في هذه الحلقة، إلى جانب استعراض بعض صور آثار ونقوش وتحف.

مسوحات الآثار القديمة ومصادر الكتب

وحسب ما وصفه لنا ناس موثوق بهم قالوا: وفي سماخة 37 عود خشب تربط بين صخرتين وطول العود 4 أذرع تقريباً لا يستطيع الإنسان الوصول إليه، واسم الشعب والجبل اسم "تقم"، وفي الحبلة ما بين الأزارق والحواشب هناك سلاسل حديدية مغروسة ومعلقه بالجبل.

وفي عهد الاستعمار البريطاني للجنوب تم وضع فرقه في سفح الجبل (تقم) وكانت الطائرة تحط وتقلع من المكان لعلهم كانوا يبحثون عن هذه الآثار ويقال إن هذه الآثار تعود لأولاد عاد بن شداد حسب ما تناقلته الألسنة، ومع استكشافنا رأينا أن الإنجليز وضعوا معالم حديدية يقولون بمعية الإنجليزي (ميلن) في كل موضع أثري في هذه البلاد والعثور على مقبرتين وأكثر في «كرش» في الملتقى ومشارف وادي عقان بأسفل حبيل غربه وحبيل أمزرة والعثور على معدات قديمة ومحطمة في المقبرة (آثار كرش سنذكرها لاحقاً).

المتوقع موضع مسيمير بن عبد: وجبل صرر الواقع في خط واحد كيلو بين المسيمير وقرية أقبيل عثروا على تحفتان بما يسمى بالقاهرة في الأرض الزراعية بحبيل (صرر)، و(صرر) يبدو لنا الاحتمال تسمية نسبه إلى قبيلة صرر الحميرية المجيدة في بلاد السكاسك أسفل ماوية بحسب ما قاله الهمداني في صفة الجزيرة.

واكتشاف معالم أثرية في رأس سوق الليل من الأرض الزراعية المسمى المسيمير والقريب من مدينة المسيمير غرب الوادي، وهي عبارة عن نحت في الجبل ناقة لبونة ومدفن لحفظ الحبوب وحواجز زراعية لحفظ التربة وبقايا بناء رأس الجبل وموضع جبل وكنان الفشلة المسمى بالمخاليف الواقعة قريباً من جنوب شرق المسيمير.

فتحديد موضع مسيمير بن عبد ما ذكره العبدلي هدية الزمان تدور حول مسيمير سلطان حالياً التي أسسها السلطان سلام بن عبدالله وابنه ونقله كعاصمة للسلطنة سنة 1856م.

فالمتوقع. مسيمير بن عبد: يبدو حبيل جبل الشياح ورخمة التي تم العثور على مقبرة قديمة غير إسلامية، كما أشرنا، بناياتها مدورة غير مربعة، وفي الشعبة الحمراء رأس خالف امزيدي شعب أثبة بسائله سراق ثم أثبة طلحه حسين العويضى المتوفى سنة 1972م تقريباً فأما الشتاء وقلة المياه تمر القوافل عن طريق أرض المسمى بالمسيمير وأسفل الجحفلي وسوق الليل بوادي تبن وأيام موسم الأمطار تجدل عبر الوادي نحو الذنبة أعلى الأرض المسمى المسيمير وأرض المسيمير احتمال أنها تنسب إلى أسم المسيمير بن عبدْ؛ فالعبدلي لم يشير إلى المصدر الذي أستند إلى هذا الاسم. وأل عبد العجلمي تسكن حالياً قرية العبادية في الحرور والملاح فالمسيمير عديدة في بلاد الحواشب كمسيمير سرحان، ومسيمير الكود القريبة من زنجبار أبين وكانت هناك أسطورة كنت أسمعها من الأسلاف أن المسيمير كان النبي سليمان يضع سليمان وحالياً العثور بقايا الآثار القديمة واليوم يورد خبر محكمة الجن.

ومن بقايا الآثار شعب شيحه رأس وادي الفقير وبقايا اثنين (دار) يقال بداخلها بركة حسب ما تناقلته الأخبار في راس جبل جحزوز حمار بالملحة وظهور برك مياه قديمة في قرية عيانة أسفل جبل وروة بقرية أولاد سالم الدوس وموضع لعدة زراعية وسلسلة حديدية في أعلى قمة جبل يسمى عرام في وروة لا يستطيع الإنسان الوصول إليه وفي جبل الطويلة وروة أسفل جبل العدن يقع حصن زبرة وفي جبل عرام يقع حصن الزاوية وفي توابواب يقع حصن ابواب وشرقها المزابي وهي عبارة عن حصون اثرية وفي وروة مدرجات حفظ التربة كانت زراعية وسط سراق شاهدنا معلم ساس بناء مساحته أكثر من 10×10م بشكل مسجد متجه قبلياً مكية الاحتمال أنه قد سكنت أمم متتالية عبر العصور. فالمسيمير بن عبد احتمال ينسب إلى قبيلة آل عبد العَجلمي الحوشبية القديمة إذ يقال إلى زمن قريب كانت القوافل القادمة لشبه جزيرة العرب تمر من نفس هذا المكان ومنهم من يرسي من جملة القافلة تحت الشجرة عامرة تسمى فيها حبساً للجن واليوم برغم الثقافات وتطور الفكر وصحوة دين الإسلام مازلنا نسمع حكايات أن ناس يصابون بإغماء أو حالات أخرى سبب اعتدائهم على أشباه الجن ومن ثم يذهب أما عن طريق عقولهم أو أنفسهم الجسدية إلى محكمة الجن الفرع والعامة في جبل رخمه الواقعة بالمسيمير أو جبل وروة القريبة منها, ولهذا الأسطورة ما يثير الدهشة والأعجاب لما كنا نسمعه لحبس شعب الرزة وبئر الوجئة ومقبرة المبتل في الحميرا القريبة من قرن عشاني ومقبرة العرام القريبة من حنيكة وقرن العشاني (عَيانه) ومقبرة غير اسلامية تسمى مقبرة العياني في وروة طول القبر عشرة أذرع ومنها طوله 7.25 ذراع وكأنها القبلة إلى القدس وبقايا الطريق لعربة الخيل من الأسفل إلى الأعلى متعرجة في جبل قبال قرية عقبة عقان غرباً وحصون في جبل بنعمان وبمصنعة من بلاد الحذوري. ومقبرة في قمم جبال قرين مساحتها (150×10) متر تقريباً وهي قديمة والبنايات مندرسة ولايوجد أثر لها عدا البرك والسدود المائية وحصون جبل مناعة شرق قرية مريب وبقايا بنايات في أعلى وأسفل غرب جبل مشيقر (الجبل الأبيض) أعلى حول محناش. والعثور على جثة وعظام يميل إلى اصفرار اللون من الجنس البشري احتمال أنه لامرأة تحت عمق ثمان قامات في أعلى السائلة النازلة بين مكيديم (الكبب) والفصيل. وبجانب العظام مطحن وموفأ وفحم كان ذلك أثناء القيام لحفر بئر الشرب والعثور على تحفتان يصل حجمها 10×7 سم وهي عبارة عن فلة (عماة) ولها سور وعكوف وحديقة بتصاميم راقية وكأنها من تصاميم الحقبة الزمنية الحديثة المعاصرة في نهاية ملتقى تبن وورزان قبالة حبيل أمسويداء وعثور على مقبرة في المتين بالنخلية وقرية فرعة شعب خشب وناتج لفقر الناس أصبح حراج بيع التحف والتماثيل في خط الطريق العام يتجاهلون القيمة التاريخية للآثار وفي شهر يونيو 2012م تم بيع وشراء 70 قطعة من العاصمة المسيمير وأكثر من 200قطعة في شعب المجر بالفصيل ونقلاً عن الشارع يقال أن بضعة أفراد يقومون بالتهريب وهم من أبناء الشمال وبعضها مطرزة بالبرنز والعقيق وأشارت د.رجاء باطويل مديرة الأثار والمتاحف في عدن لسناً (شفوياً) يرجع عمر قطعة من حبيل الدقاقي تعود إلى 750ق0م وأكد موظفو المتحف العثور على أدوات تعود للإنسان الحجري في جبل تلع غرب قرية دكيم ونشير إلى أن التهريب متواصل.

وعند مروري بشعاب وجبال جراب الوعرة لمشاهدة بناء السد الجديد المعمور حديثًا سنة 2011م والاستطلاع على المواضع الأثرية تأكد لي العثور على مقبرة قديمة في المهيشيش أعلى الركب وبقايا سواقي وأشجار الحُمر في موقع آخر يسمى الحُمر، إذ حدثني شخص معروف من أبناء البلاد، وهو موضع ثقة، قال حدّثه صديق له من الأزارق أنه قرأ في أحد المراجع فوجد تسمية جراب جربة من خمر في هذه البلاد، وكان عندما يمر أمرؤ القيس بتجارة قبل بعثه الإسلام يمر على أحد كبار القوم واسمه دمان دمون، وهو من أصول حضرمية وينزل ليتناول شرب الخمر, وكما حدثني العامة أن موضع جبل شجاج أماكن أثرية تسمى هجرس ويقابله غرباً يفصلهما وادي تبن شعب مرار وشعب ليلى في جبل شان وتعق سالم وهي أثرية كذلك، ويقال ينسب هذا الاسم إلى قبيلة مرة التي احتمال أنها سكنت هذا المكان وأمرؤ القيس أسماء متعددة في الجزيرة وغيرها من بلاد العرب فالسؤال هو من المحتمل نزوح بطون من تغلب والبكريين الذي ينسب لها هجرس وليلى ومن مرة المتحاربتان.

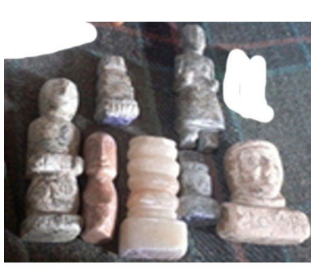

تماثيل من قرية زيق وعليها كتابات حميرية